الفنان الكبير بدري حسون فريد:

هناك ازمة اصوات عراقية وعربية وانا لا أنفذ النص انما اتخيله

كاظم النصار

منذ ان غادر الفنان بدري حسون فريد بلاده قبل اثني عشر عاماً وهو يتوق الى العودة، والحضور الكبير له هنا مخرجاً واستاذاً مرموقاً ظل هناك حيث يعيش في المغرب لكن للغربة اشتراطاتها ووجعها وما ترشح عنها من ضيق مادي يأبى هو بكبريائه المعروفة الاعتراف به لان عمله منحصر بالتدريس محاضراً مما لا يسد متطلباته كرجل تجاوز السبعين من عمره وعن اخر امانيه انه يأمل في ان تلتفت اليه الدولة بعد كل هذا العطاء.

استذكار المربي بدري حسون فريد يأتي بعد ان صدر له حديثاً كتاب (رحلتي مع المسرح) عن دار الشؤون الثقافية- بغداد.

هذا حوار اجريته معه قبل هجرته بأشهر قليلة يكشف عن مرجعياته ومنهجيته وايمانه اجده ما زال طازجاً وساخناً وقد جاء فيه.

شاعر المسرح الواقعي

الفنان الكبير بدري حسون فريد شاعر المسرح الواقعي كما يحلو لنا ان نسميه او كما يتمنى هو ان يكون شاعراً في الكلمة والحركة والجسد والتكوين صاحب الاسلوب الواقعي التحليلي الحديث والملتزم بقضايا المجتمع والدائب المتواصل مع كل ما هو جديد ومتطور، هذا الفنان الذي اغتنى عالمه الروحي بالمظاهر الاحتفالية والطقوس الدينية في مدينة كربلاء حيث ولد عام (١٩٢٧) وجاء منها الى بغداد ليدرس في كلية الحقوق ثم يدرس المسرح هنا وفي معهد (غودمان ثيتر) حاملاً مشعله وحدسه بنبوءة ان نرى نور العالم ونور الحياة والدفاع عنها وعن قيم الخير والحق والجمال التي سار عليها طيلة (٤٠) عاماً ويزيد في حركة المسرح العراقي شخصية وطنية مسرحية ممثلاً ومخرجاً وكاتباً واستاذاً جامعياً مربياً ورائداً للمسرح..

لا شيء اخطر من علم ناقص

في محرابه الصغير اقتربت منه وهو يقرأ (فاتحة لنهايات القرن/ ادونيس) قال لي: لا شيء اخطر من علم ناقص.. تعلمت هذه الجملة مبكراً في مسرحية (القبلة القاتلة) التي اخرجها الفنان (جعفر السعدي) وها أنت تراني ابحث باستمرار والكتاب هذا فيه كشوفات واضاءات عالية عن الممثل الخالق وعن التغريب والتي احاول ان استفيد منها واؤكد بحثي بخصوص الفعل العضلي للممثل.

سألته:- هل من الممكن اضاءة بعض ما يتعلق بجوانب هذا البحث فاجابني: اعتمد ستانسلافسكي في السنوات الاخيرة من حياته وبالتحديد عام (١٩٣٥) منهج الفعل العضلي الفيزياوي لتعميق الواقعية النفسية التي هي (المرحلة الثانية) في حياته والتي استفاد من (الانعكاس الشرطي) في منهجه الجديد (الفعل العضلي) وقد تزامنت تجاربه الاخيرة مع طروحات (بابلوف) و(سيخنوف) العالمين النفسيين البايلوجيين في روسيا هذا المنهج طرح في (السينمار) بعد مناقشة من قبل (سوينامور) وفرقة (موسكو الفني) اما اجراءات وتطبيق هذا المنهج بخطوات اجرائية وتنفيذية فانه يحتاج الى شرح مؤجل وربما الى بحث اكاديمي منفصل.

قلت له: تهتم من ضمن ما تهتم به (الكلمة المنطوقة) واحترام المؤلف.. ماذا بشأن النص الرديف المحايث -نص المخرج- بعض التجارب تلغي سلطة المؤلف؟

- انا اهتم (بالكلمة المنطوقة) للغني العميق فيها من فكر وسحر وجمال ودلالة بالاضافة الى ان الكلمة المنطوقة (تفجر) الفعل وكما ان (الحالة) و(الحدث) و (الموقف) تفجر الفعل فانها تفعل نفس الشيء غير ان المؤسف ان القدرة على استنطاق الكلمة ومعالجتها دراماً كوسيلة ابلاغية وتعبيرية ضعيفة او تكاد تكون معدومة لدى اغلب الممثلين والممثلات عندنا لا في العراق فحسب بل في الوطن العربي كافة.

الصوت البشري

ان هناك ازمة اصوات والصوت البشري هو (سكلجة وفسلجة) مزيج متداخل بين الاثنين وعلى الممثل ان يفهم هذا جيداً وان يمرن صوته ويعتني به كثيراً بحيث لا يخلو يوم من التمرين حسب قواعد علمية ومنهج (لاساك) في الصوت والالقاء الذي تعلمته جيداً يعطي فرصة جيدة للممثل ان يدرب صوته عضلياً بحيث يستطيع ان ينهض بأي دور وفي أي نص وحسب المذهب والجنس الادبي وهذا طموح كبير.

أحاول من جديد ان اهمس في اذن زملائي وتلاميذي لقد كان اعظم ممثل في العالم (لورنس أولفيه) وحتى قبل رحيله يتمرن ساعة واحدة يومياً على الصوت والالقاء ترى ماذا الممثلون في هذا الشأن عندنا انا لا اجيب بل اترك الاجابة لكم.

نعم انا احترم المؤلف ونصه.. من دون شك الا إنني عند اخراج مسرحية ما.. احاول ان لا انفذ النص كما هو بل كما أتخيله وأعي ما أريد ان اقوله من خلال الضوابط الثلاثة (الاختيار، التوكيد، واعادة الترتيب) بروح معاصرة وهدف سام لخدمة الفن والجمال والواقع الاجتماعي اما اولئك الذين يحاولون في تجاربهم ان يلغوا سلطة المؤلف فهذا شأنهم وما زالت المناقشة قائمة بصدد هذا الموضوع وباختصار ان المؤلف المسرحي هو (الصاحب الشرعي للنص) والمخرج هو (مؤلف العرض المسرحي) ولا اعتقد ان هناك تعارضاً او تقاطعاً بين الاثنين.

المعلم وتلامذته

❖ ماكومارايخ، مسز بارك، حقي الشبلي، ابراهيم جلال، جاسم العبودي، جعفر السعدي.. مرة ذكرت لي ما قاله (مايرخولد) من ان (.... وكلما ازدادت اصالة المعلم ازدادت صعوبة التحرر منه) هل تحررت من اساتذتك، متى تكون للفنان شخصيته المستقلة، وهل تدعو تلاميذك للتحرر منك؟

- نعم هذه مقولة لها دلالتها سواء قالها (مايرخولد) او غيره وانا اختلف عن كثير من الزملاء فأنا (وفي) لكل الذين تعلمت منهم او اثروا بي في سنين الدراسة وهو كم وفير من العلم والتجربة والتدريب والدراسة الاكاديمية خاصة في امريكا.. ولكي اجيب عن سؤالك (هل تحررت من اساتذتك) اذكر لك حادثة لها قيمتها ودلالتها بعدما انهيت دراستي عام ١٩٦٥ في امريكا ورحت اودع استاذي الكبير (د.جون رانج) قبل عودتي الى الوطن قال لي بالحرف الواحد: انس ما تعلمته.. وأبدأ بنفسك من جديد، ما معنى هذه الكلمات؟ هل ان ما تعلمته كان رديئاً أم دون المستوى؟ اعتقد انه كان يقصد ان اتحرر تدريجياً من كل الذين ساهموا في تكوين شخصيتي الفنية وكل الذين ذكرتهم في سؤالك احترمهم وأستعين معهم على الذكريات وهذا ما سيحدث لتلامذتي سأبقى في ذاكرتهم وان شخصيتهم الفنية المستقلة بمرور الزمن ستكون مستقلة ان استمروا في العمل والعلم والثقافة وربط جذورهم بالحياة والارض والمصير المشترك.

اسقاطات

❖ غوركي، تشيخوف، توفيق الحكيم، محفوظ، قباني، الموسيقى لدى عبد الوهاب واسمهان، شخصيات تأثرت بها وانعكست اعمالهم في كتاباتك واعمالك المسرحية خاصة وانت مؤلف (التقرير) عام ١٩٨٠ الجيل المهزوم ١٩٩٩، الجائزة ١٩٦٩ (نشيد الارض ١٩٧٤) الحرباء ١٩٩٠، (السائل والمسؤول (درب الملايين) و(ردهة رقم ٦) و(الزهرة الياقوتية) و(الخاطف والمخطوف) ماذا عن التيارات الحديثة والتجارب المسرحية الجديدة ايضاً؟

- نعم.. كل الاسماء التي ذكرتها وهناك آخرون يمكن ان تكون لهم اسقاطات في (كتاباتي المسرحية) اذ ان تشكيل ذوق الفنان لم يأت من شخصية واحدة مهما كانت مؤثرة وانما بعدة عوامل طبيعية ووراثية وتنويرية ونفسية وحتى بايلوجية ولا اخفي عليك ان هناك مقولة لا ادري هل انا مؤلفها تقول (امنا الارض وابونا الزمن) نعم ان مرجعيتي الاولى لا تزال هي الطبيعة ان لها قانونها وتحولاتها ولغتها من خلال اليوم الواحد والاسبوع والشهر والسنة والعقد والقرن الواحد انني احتضن الطبيعة واسمع نشيدها واشم التراب والاعشاب واغازل الاشجار والازهار واطرب لموسيقى خرير الماء المنساب من الجداول بهدوء ورع وكذلك تدفق الماء المتفجر من حمامات قلب الهضاب والجبال.

ان الطبيعة (الارض) هي امنا منها خلقنا واليها نعود.. هذه حتمية لا نقاش فيها.

اما عن التيارات الحديثة في الادب والفن فأقتنص اية فرصة لكي اطلع عليها وبالمناسبة شاهدت في حزيران ١٩٨٧ في (هافانا) مسرحية لا اتذكر اسمها ورغم طولها عدة ساعات الا انني تمكنت من ان اقارن ان هناك وشائج صلة بين مسرحنا العراقي ومسرح كوبا في نواح عديدة (طرح المشكلة الاجتماعية) و(تكنيك الممثل) والاخراج واحترام الجمهور للمسرح الجاد الممتع)

اجيال اخرى

❖هناك اجيال واجيال ظهرت بعدكم، اجيال اخرى اساليب اخرى هل لفت انتباهكم بعض هذه الاسماء؟

-نعم ظهرت اجيال رغم اختلاف الاساليب والمناهج واول جيل اتى بعد جيل (ابراهيم جلال وجعفر السعدي وجاسم العبودي وسامي عبد الحميد وبدري حسون فريد هو جيل (قاسم محمد) وسعدون العبيدي وسليم الجزائري ومحسن العزاوي ثم جاء جيل آخر هو (عوني كرومي) صلاح القصب، فاضل خليل، عقيل مهدي، عادل كريم، وجدي العاني، فخري العقيدي، فتحي زين العابدين) ثم جيل آخر (هاني هاني، عزيز خيون، ثم ناجي عبد الامير، ناجي كاشي، حيدر منعثر وغانم حميد) وآخرون وهناك التماعات فنية قادمة.

بدري حسون فريد

دوريس ليسنغ.. المعاكسة الكبيرة

ليزا اولاردايس
ترجمة: هاجر العاني

كتاب (المفكرة الذهبية) جعل من (دوريس ليسنغ) ايقونة معارضة مناصرة للمساواة بين الجنسين في عام ١٩٦٢ غير ان أعمالها الكثيرة مذاك قد أذهلت مريديها وليست روايتها الاخيرة بالاستثناء عن هذه القاعدة.

تقول (دوريس ليسنغ) " لا اعتقد ان الامر يلائم أي مكان على الاطلاق بوجود رواياتي الاخرى " عن كتابها الاخير الذي يجعل مجموع كتبها اكثر من (٥٠) كتاباً، وكتاب (The Cleft)قد ألهمها به " تقرير علمي يدعي ان النساء كن الاصل البشري الاساسي وان الرجال جاءوا معهن متأخرين بكثير: على حد قولها، ويأتي عنوان الكتاب من قول مقتبس عن الملكة اليزابيث الاولى تشير فيه الى انها لو كانت ولدت ذكراً وليست أنثى (" لما كان اللوردات سيعاملونني هكذا")، فعالم النساء يتمزق عندما تلد احداهن "مسخاً "، المسمى هكذا بسبب الرزمة "القبيحة" من النتوءات والاورام، والامر ليس دعابة، اذ ان (ليسنغ) مشهورة بأشياء كثيرة الا ان حس الدعابة ليس احد تلك الاشياء .

وبالنسبة لكاتبة هي الاشهر بسبب الواقعية الاجتماعية تتمتع ليسنغ بجاذبية معاكسة تقريباً للامور الخيالية، وقد قالت (مارغريت درابل) " انها واحدة من الروائيين القلائل جداً الذين رفضوا التصديق بأن العالم أعقد من أن يفهمه المرء " بيد أن (جون ليونارد) بصفته احد مريدي ليسنغ منذ زمن طويل رثى في عرض لأحدى رواياتها عن (نجم سهيل - Canopus) في الفضاء الخارجي عام ١٩٨٢ قائلاً: " لماذا تصر (دوريس ليسنغ) -احد العقول القليلة الاكثر اثارة للاهتمام لإختيارها كتابة الادب القصصي باللغة الانكليزية في هذا القرن -على نشر الكتب التي تخزي قراءها المخلصين وترعبهم ؟ " وكان جوابه " انها تقصد ذلك "، وها هي تفعل ذلك من جديد.

لقد أثار كتابها الجديد بعض الارباك والفزع - ولم يثر ضحكات قليلة نصف مكبوتة -من بين الانتقادات وهي تقول دون أدنى اشارة للعصبية " أنا عصبية بشكل طبيعي، متسائلة كيف سيكون رد فعل الناس عليها " وتضيف " وربما انه ليس كتاباً سهلاً جداً بالنسبة للبعض ".

وليسنغ هي معاكسة محترفة يُعتمَد عليها لحث الامور (كما فعلت في مهرجان الكتاب في أدنبرة قبل سنوات قليلة بإعلانها ان النساء ينبغي ان يتوقفن عن التسبب للرجال بأوقات عصيبة شديدة)، وقد أمضت ما يقارب النصف قرن منذ انتحال كتابها (المفكرة الذهبية) " - قطرسها "❖- صفة "انجيل الحركة النسوية" متلقية ضربات عنيفة في مريديها، وتقول " لا يهمني ان اكون ايقونة المساواة بين الجنسين، فإذا كنت امرأة وأنت تتفكرين بأية حال فسيتوجب عليك الكتابة عن ذلك والا فإنك لا تكتبين عن الزمن الذي تعيشين فيه " وتضيف "ما لا أستطيع تحمله فعلاً بخصوص ثورة المساواة بين الجنسين هو أنها أنتجت بعض اكثر الناس اعتداداً بأنفسهم وأكثرهم بعداً عن نقد الذات ممن شهدهم العالم على الاطلاق، انهم رهيبون"، وليس اكتسابها السمعة ككارهة النساء المفضلة لمبدأ المساواة بين الجنسين بلا سبب.

وقد تكون انكمشت (٤) بوصات في السنوات الاخيرة ليكون طولها (٥) أقدام فقط ولكن في سن السابعة والثمانين لا تزال طلعة ليسنغ مرعبة وخفيضة وصلبة كمعبود منحوت، والاوقات الوحيدة التي فيها تظهر علامات السن عليها هي عندما تحث نفسها من الاريكة الغائرة في زاوية غرفة معيشتها الواقعة في الطابق الارضي، وقطتها بالاسود والابيض (من غيلبرت وسوليفان ميكادو) ملتفة على نفسها بيننا - ويتكشف الجانب الاكثر وداعة في ليسنغ في حبها للقطط التي ألفت عنها كتابين، وقد لاحظ صحفي أجرى مقابلة معها في مطلع الثمانينيات أنها "تخيم" في بيتها الخاص بها والغرفة الآن ملفعة بسجاجيد وأغطية بضعة عقود من التخييم، اما مصطبة ويست هامبستيد الطويلة حيث تقيم مع ابنها المتوسط العمر من زواجها الثاني فربما تدعمها فقط ابراج من الكتب (سيرة جديدة لفنان وأخرى عن ستالين وصحيفة النيويوركر الموجودة في أقرب كومة مني).

ورغم أنه قد تكون ثمة نفحة من مبدأ المساواة بين الجنسين التطوري لعقد السبعينيات بشأن كتابها الاخير، الا أنه يوجد القليل هنا ليبهج اولئك الذين يشعرون بأن مؤلفة كتاب (المفكرة الذهبية) قد تخلت عنهم، فـ" الاناث الاكبر سناً " مخلوقات كسولة غبية في حين ان الشابات أكثر فضولاً (في الاقل جنسياً) لكنهن يظهرن غريزة ملائمة للاعمال المنزلية والعناية بالاطفال، وفي الوقت ذاته يسبغ على الرجال نعمة الميل الفطري للمغامرة والاكتشاف، ولا عجب أن يتعارض مناصرو مساواة الجنسين، وتقول الكاتبة بضراوة " ما كنت أوحيه بمجيء الذكور هو ولادة روح فضول وتساؤل جديدة تماماً مما يبدو لي أمراً جائزاً، فالرجال متململون مغامرون بينما النساء حذرات على الرغم مما تقوله الايديولوجية الراهنة، وبالطبع الرجال والنساء مختلفون عن بعضهم، ولا يمكنك الفرار من حقيقة ان النساء يشكلن سنواتك الخمس الاولى سواء شئت أم أبيت، ولا يمكنني القول أن ذلك يعجبني كثيراً".

والأم شخصية متناقضة فهي حامية ومعذِّبة، ففي كل موضع من رواية ليسنغ تعكس علاقتها المضطربة بوالدتها حيث كانت في " هروب عصبي " منها على الدوام، واحدى ذكرياتها الواضحة عن طفولتها كان جلوس والديها أمام المنزل تظللهم سحابة من الاستياء ودخان السجائر وهما مقيدان معاً بحياة خيبة الامل والفقر المتكلف اللذين وجدوا انفسهم فيهما في روديسيا الجنوبية، وأصبح "لن، لن، لن أكون هكذا" هو شعار مراهقتها، وفي الواقع يمكن فهم الكثير من مطلع حياتها على أنه سلسلة من حالات الهروب طارحةً جلودها تماماً كأفعى في الاجمة.

وموجز حياتها - وهو الطفولة الافريقية والزيجتان والاطفال المتروكون والرحلة الى لندن وصعودها لتصبح واحدة من أهم الشخصيات في أدب ما بعد الحرب -سيكون معروفاً للقراء، وهكذا أيضاً ستكون رحلتها الايديولوجية والروحية من الشيوعية عبر الطب النفسي الى المذهب الباطني❖، وقد وثقت كلا الامرين بشكل كامل، ليس فقط في مذكراتها -كتابي تحت جلدي (الى عام ١٩٤٩) والسير في الظلال (للفترة بين عامي ١٩٤٩ و١٩٦٢) -بل كذلك في أدبها القصصي، من رواية الحشائش تغني (عام ١٩٥٠) وهي قصة عن الظلم العنصري المتواصل في روديسيا، عبر سلسلة "أطفال العنف" (هي اكثر رواياتها تعلقاً بالسيرة الذاتية والمعروفة بشكل أفضل بإسم كتب (مارثا كويست))، وحتى الروايات المتأخرة مثل الحب، من جديد (عام ١٩٩٦) والجدات (عام ٢٠٠٣)، دون ان نغفل المفكرة الذهبية في عام ١٩٦٢.

وبدلاً من اكمال الحلقة الاخيرة من سيرتها الذاتية فقد ألفت كتاب أعذب حلم عام ٢٠٠١، وهي تصر على أن هذا ليس "سيرة ذاتية مفرغة في قالب رواية" بل هو محاولة "لإسترداد روح "الستينيات وخاصة تجربتها الخاصة ك " مدبرة منزل " فاتحةً منزلها للضالين والمشردين، وتقول " أعتقد أنني حسبت الوقت حساباً صحيحاً، اي الجو العام "وتضيف قائلة" لم أدخل الاشخاص الحقيقيين لأنهم كلهم الآن في منتصف العمر او كهول وبعضهم مشهورون فعلاً"، وهي لا تزال لا تفشي الاسرار، اذ تقول " يا إلهي، كلا " مضيفةً بضيق:

"لإنه أمر يدعو الى الاسف .. الاسف الشديد".

ولدت ليسنغ بإسم (دوريس تايلر) في ايران عام ١٩١٩ لوالدين كانت الحرب العالمية قد أنزلت بهما أذىً بالغاً اذ فقد والدها ساقه وفقدت والدتها حب حياتها، وقد انتقلوا الى روديسيا عندما كانت دوريس في الخامسة من العمر، وطبقاً لما تورده ليسنغ بالنسبة لروائية " لا يمكنك ان تتمتعي بتوليفة اكثر حظاً "من مواقف" بريطانية بافراط الى حد بعيد " تخص والديها و" العين الاخرى" حيث تتوفر النشأة في بلد آخر، وبينما كانت تحب التجوال في ارجاء الاجمة والمساعدة في الحقل كانت قارئة شغوفة وكان البيت مليئاً بالكتب التي كانت والدتها تطلبها من لندن، وتقول " كانت لدي حياتان مختلفتان وهما ما أقرأ عنه وما كان حولي، فإذا نشأت في روديسيا الجنوبية يمكنك قراءة اعمال ديكنز واجراء المقارنات، وليس ثمة كبير اختلاف بين (اوليفر تويست) وصبي أسود لا يحصل على ما يكفيه من طعام "، وقد أعلنت نيتها في ان تكون كاتبة في مهجعها في الدير عندما كانت في سن الحادية عشرة، وفي سن الرابعة عشرة تركت المدرسة في اجازة مرضية ولم تعد اليها، عائدةً الى البيت مع والدتها لتقرأ، وتقول " لم يكن لدي اي تعليم مناسب اومؤهلات مناسبة لذا كان ينبغي ان اكون كاتبة، ماذا كنت لأفعل غير ذلك ؟" وبعد بضع سنوات هربت لتعمل في بدالة الهاتف في سالزبري وغاصت بشكل سائغ في عالم الشرب والتدخين والمشاركة في الحفلات بشكل مسرف، وسرعان ما تزوجت من (فرانك وزدام) وهو موظف حكومي كان مديرها لـ (١٠) اعوام والذي أنجبت منه طفلين، وتفاقمت الامور بين المحبين وهي واثقة من أنها لو بقيت لكانت ستنتهي مدمنة على الخمر، وقد كتبت عن هذه الحقبة تقول "ليس ثمة سأم كذلك الذي تشعر به امرأة ذكية تقضي كل يومها مع طفل صغير جداً".

وجاء هروبها هذه المرة في شكل تدفق على سالزبري من المهاجرين الاوربيين فارين من النازيين وتقول "كان أغلبهم ولكن ليس كلهم يهوداً وكان الكثير منهم مفكرين، لقد كان تأثيرهم كبيراً جداً فقد ثقفوني"، وقد أصبحت سياسية كما تقول في سن الرابعة والعشرين مقايضةً حفلات الشاي بنادي الكتاب اليساري وصحيفة (الاوبزرفر) بصحيفة (نيوستيتمان) و (وزدام) بـ(غوتفريد ليسنغ) وهولاجئ وشيوعي الماني، ورغم أنهما ربما كانا متلائمين تلاؤماً جيداً من الوجهة السياسية الا ان حياتهما الجنسية كانت بائسة، اذ اعترفت قائلة ان الزواج " ليس أحد مواهبي ".

وقبل ان تبلغ الثلاثين وجدت نفسها على متن مركب متجه نحو انكلترا تاركةً خلفها زيجتين ورضيعاً ومعها حقيبة سفر مليئة بملابس غير لائقة والكثير من الكتب و(١٠٠) جنيه استرليني ومخطوطة رواية (الحشائش تغني)، كما خلفت ابناً وبنتاً من زواجها الاول وهي تقول الآن " هذه الاشياء موجودة في مؤلفاتي فلماذا تسأليني؟" مفرغةً مقدماً الاسئلة التي طاردتها مذاك والى الآن، وتقول "لم أود وضع نفسي في هذا المستوى ولكن عندما وضع (روسو) اولاده في دار رعاية فعل ذلك بأفضل ضمير ممكن فقد قال: ستتم تنشئتهم تنشئة أفضل بكثير لأنه أنظروا الي، أناوضعي سيء جداً وقد قرأت هذا قبل أيام وأنا مندهلة، وفي الاقل أنا خجلة من الاكاذيب التي قلتها لنفسي".

وربما كانت لندن ما بعد الحرب مكاناً قاسياً بالنسبة لأم عزباء شابة بيد ان نجاحها الادبي المتزايد عرفها الى مجموعة من كتاب وفنانين بوهيميين كانوا يتسكعون في حي سوهو بلندن، وتقول الكاتبة في ذلك " لقد كان وضعاً جذاباً جداً وظريفاً جداً ورائعاً، وكنت أتواجد هناك عصر كل يوم وكنت مستغرقة ، ولسوء الحظ كانت لدي مسؤولية ميؤوس منها فلم أكن استطيع الخروج ليلاً ولم أكن استطيع تحمل تكاليف جليسات الاطفال، الحمد لله".

وهي تمانع في قول الكثير عن أكبر عاملين مؤثرين على حياتها وهما الشيوعية والصوفية، فهي تقول بفظاظة عن الاول " حسناً، لقد كان ذلك خطأً كبيراً، أليس كذلك ؟" بيد أنها تمضي في حديثها لتضيف متحدثة عن مدى تمتعها بال (روك اند رول) الذي كان يقدمه (توم ستوبارد) اذ تقول " في الليلة التي ذهبت فيها كان المسرح مملوءاً بالتمام بالشيوعيين المسنين، وقد تمكنت من التعرف على الجميع، لقد كان أمراً مسلياً جداً، لقد كانت هناك هذه اللحظة الرائعة حينما تنظر احدى الشخصيات الى شيوعي مسن ويقول لقد كنت مخطئاً في كل شيء تعرفه، كل شيء، لقد كان أمراً رائعاً، وحتى الشيوعيون المسنون وهي تصفق بحماس صفقوا استحساناً "، ورغم أنها ترفض الكليشيه القائلة ان بامكان رواية ان تغير حياتك -اذ تقول "الناس مستعدون للتفكير بشكل مختلف" -الا ان كتاب (الصوفيون) لـ(ادريس شاه) والذي اكتشفته في عام ١٩٦٤ كان له تأثير عميق عليها وعلى أدبها القصصي مما حثَّ ظهور روايات (نجم سهيل - Canopus (الغامضة، حيث تقول "يعتقد معظم الناس أنه شحنة من الجوارب القديمة غير انه كتاب رائع".

وهي تخطط لتبدأ العمل في الحال بروايتها التالية التي تصر على أنها ستكون آخر رواياتها وتقول " أنا بالفعل أعتقد أن ما يكفي معناه كفى، فأنا أشعر بأنني عشت لفترة اطول مما ينبغي، فأنت تمضين هكذا ... أنا انظر الى هذه السنوات ...سنوات .....وسنوات عشت خلالها " . خلال تلك السنوات من الكتابة واعطاء التفسيرات الخاصة والمحاضرات واجراء المقابلات هل هنالك ما لم يسأل عنه او لم يقل ؟ فتجيب "عزيزتي في سني هذه هنالك كل أنواع الامور التي لا يمكنك قولها لأي شخص لأنها أمور مدمرة تماماً الى حد بعيد اذ لا تستطيعين ذلك مهما حدث".

عن الغارديان البريطانية

❖ القطرس: طائر بحري كبير.

❖❖ (او التصوف): الايمان بأن المعرفة المباشرة بالله او بالحقيقة الروحية يمكن ان تتم للمرء عن طريق التأمل او الرؤيا او النور الباطني وبطريقة تختلف عن الادراك الحسي العادي او اصطناع التفكير المنطقي. قاموس المورد.

بيكاسو

صدام الجميلي

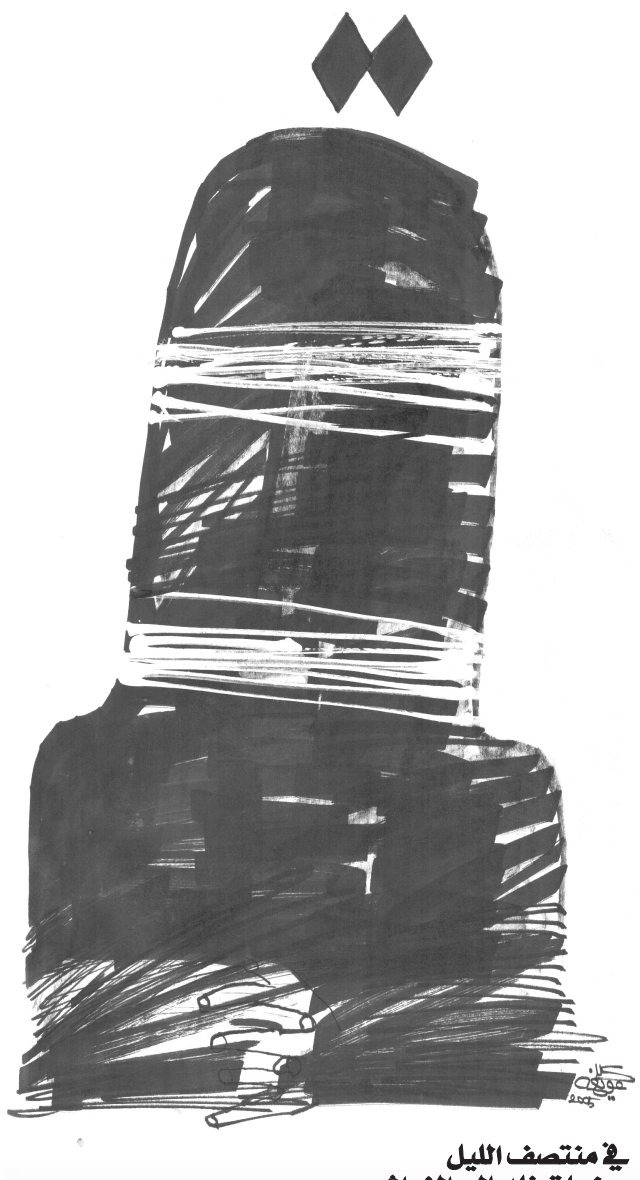

في منتصف الليل
بينما تخلد إلى الفراش
في الطابق العلوي
أصابعك ملوثة بالزيت
ولثيابك رائحة التربنتاين
تفكر بامرأة لم تبدأ بعد
وأخرى لم تنتهي
تفرغ الأقداح على الجدار من قلقك
فتنهض(أولغا) تبحث عنك
في فناء المنزل
بينما تكور(دورا مار)
شفتيها المكعبتين بأحمر الشفاه
الحمام يهدل
والمهرجين يخلعون الثياب الملونة
المناديل تمحو
الأثاث المخطط بالفحم
كم حصان
سيموت من البرد
والرصاص
دونك

٢ /١/ ٢٠٠٧ البصرة